

أفلام الكرتون والرسوم المتحركة بين الضرورة والضرر

Cartoons and animations between necessity and Damage

بن ساحة عفاف إيمان

جامعة وهران أحمد بن بلة 01

bensahaafaf@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/12/04

تاريخ الاستلام: 2022/09/20.

الملخص:

لأفلام الكرتون -الرسوم المتحركة- بِرَسْمِهَا الأنيق ولونها الجميل ونصّها الهادف، عميق الأثر بتكوين شخصية الطفل وصقل ثقافة النشء، باعتبارها وسيلة إعلامية تعليمية بنكهة ترفيهية تَسْتَمِيلُ الطفل ليجد فيها راحتته فيتخذ منها عالمه، الذي يتعلم منه ويتعامل معه من خلال تقليده لكل ما يُشاهد ويسمع.

هذا التقليد الأعمى لأفلام الرسوم المتحركة خاصة إذا كانت مُستوردة وغريبة الإنتاج يجعل الطفل سهل الانقياد، فينساق وراء ثقافة غير ثقافته ويكتسب سلوكيات وأخلاق تُخالف عن دينه وبيئته، لذلك وَجَبَ عَلَيْنَا وَضَعُ سَبِيلٍ تُمَكِّنُنَا من ترشيد استهلاك محتوى أفلام الكرتون رسماً ونصاً لحماية لغة الطفل العربي وقيمه فهو أمانة استرعانا الله إيّاها ونحن مسؤولون عنها.

الكلمات المفتاحية: الرسوم المتحركة، الطفل، ثقافة، أخلاق، ضرورة، ضرر، مُستوردة، حماية.

ABSTRACT:

Cartoons and Animation films, with their elegant drawing, beautiful color, and purposive text, have a deep impact on the formation of the child's personality and refine the culture of the youth as an educational media tool with an entertaining flavor that tempts the child to find comfort within, so he constructs all his character based on what he grasps from this world, how to deal with it by imitating everything he watches and He hears.

This blind imitation of animated films, especially if it is a Western production (imported), makes the child easy to docile, which led him behind a different culture than his own and acquiring behaviors and morals that contradict with his religion and his environment. Therefore, we must develop ways that enable us to rationalize the consumption of the content of cartoons, graphically and text. To protect the language and values of the Arab child, it is a trust that God has given us, and we are responsible for it.

Keywords: Animation Child- Culture –Damage -Ethics- necessity- imported protection

Blind imitation.

المقدمة:

يُعدُّ الإعلام في عصرنا صانغ الأفكار وموجه الخطاب وناقل الثقافة وصانع البسمة وسبباً صدحت من خلاله حناجر العلم والعمل، ليصبح بذلك منفذاً للتعامل و التعلم كأداة للتوجيه الأولي لتمكين من تأدية دورَيَّ المدرسة كفضاء تربيوي تعليمي، والأسرة كسرح عائلي بشكل مُنَسَّقٍ محكم ومُتَحَكِّم فيه، بات يُحدِّدُ الأدوار ويخُطُّ المسار بفضل ما يحتويه من برامج للتثقيف وأخرى للترفيه استمالت الطفل، بفضل مادتها المسموعة والمرئية البصرية والمقروءة الراقصة على أنغام مُنَوَّعة مُقدِّمة في هيئة أفلام كرتونية ورسوم مُتحرَّكة أصبحت أكثر نفيراً وأعظم تأثيراً على طفولة ناشئة ناشدة للعب والترفيه، قابله للانقياد والتوجيه وجدت بالتلغاف بديلاً مؤنساً ورفيقاً مُعلِّماً وعالمًا حُرًّا، فمشاهدته صارت من أهم النشاطات في حياة الأطفال، فقد بيَّنت عديد الدراسات أن أكثرهم يُمضون أمام شاشات التلغاف وقتاً أطول مما يقضونه في مدارسهم أو مع أسرهم، بيد أن اهتمامهم ينصبُّ على أفلام الرسوم المتحركة التي تُحاكي الخيال وتستحوذ بتعابيرها على الأفكار، من خلال التأثيرات الإيحائية والدور الذي تؤدِّيه في تكوين الشخصية الطفل ورسم سلوكه اللغوي التفاعلي، لما تقدمه له من عوالم ساحرة وقصص جذابة تهفوا إليها نفسه وتستميل ميله ليتعلق بها كامل وقته، باعتبارها تقدم لهم مادة يجدون فيها مُيولهم وتعكس اهتماماتهم لترسم بذلك لوحةً عن عالم خيالي أخاذ المشهد خصب المعارف الثقافية والاجتماعية المؤثرة على بناء وتكوين شخصية الطفل بوصفه جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصوره، قابل لكل ما يُنقش عليه، ومائل إلى كل ما يُحال إليه خاصة إذا كان مَورِدُها الرسوم المتحركة، عالم الطفل المُميز اللون اللطيف العبارة والمُنعَم الصوت الذي وجب أن يكون مُحاطاً بسياج الرعاية، ومكفولاً بعناية الوالدين توجيهاً و رقابةً عبر ترشيد

استهلاك محتواه الذي نجده في أحياء كثيرة سُئِمَ دُسَّ بالعسل بدلاً من أن يكون زاداً معرفياً مُفيداً وسُلوكياً حميداً.

مُشكلة الدراسة:

تعتبر مرحلة الطفولة الحجر الأساس والعُكاز الذي تستند عليه الأمم والمُجتمعات أثناء قيامها والقاعدة العريضة لهَرَمِهَا والضَّامن المُستقبل استمرارها ورُقِيَّتِهَا ، لذا استودعها الله عندنا كأمانة استرعانا إِيَّاهَا لقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ صدق الله العظيم / سوره المعراج الآية 32))-فهي مرحلة زائغةٌ ووَعرةٌ فالطفل حينها يكون سهل الانقياد، سريع التأثر لئِن السلوك وهَيِّن التوجيه، كيف ما وجهته وحيث ما أرشدته ذهب وأيُّ ثقافة أسقته تشرب منها وأنتهَل، خاصة إذا كان مصدرها أفلام الرسوم المتحركة ذات الدلالات الإيجابية والمضامين الرمزية الخفية، فغالبية أفلام الكرتون الوافدة والموجهة للطفل تحاول أن تفرض مفاهيم ثقافية وسلوكيات مُغايرة ومنافية لما نشأ عليه الطفل بمُجتمعِهِ، وبهذا نجدها كَيْلاً راجحاً بين كفتي التثقيف المُسلي وخطر الترويج الغربي، حيث بيَّنت العديد من الدراسات والأبحاث السابقة التي أُقيمت حول طرح الأثر الثقافي لأفلام الكرتون والرسوم المُتحركة وعلى رأسها دراسة أصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية في شهر ديسمبر لعام 2004 حول أبطال الكرتون، القدوة الحسنة في حياة أبنائنا عن مجلة تربية وتعليم الطفل بالمملكة العربية السعودية، أن غالبية البرامج الكرتونية والرسوم المُتحركة المُستوردة مُعظمها من الدول الغربية، ذات تأثير سلبي على حياة النشأة، باعتبارها لا تُعبر عن الواقع ولا تعكس القيم الدينية ولا العربية، كما أشارت إلى ترديد الأطفال للعبارات التي يسمعونها وتقليد حركات وأصوات الشخصيات والحيوانات وبعض من اللهجات والسلوكيات والأزياء، هذا وقد أوضحت دراسة عربي مسعودة الموسومة بتأثير مشاهد العنف في أفلام الكرتون على سلوك الطفل ما بين 8-9 سنوات لعام 2015، بأن المدة الزمنية التي يقضيها الطفل في مُشاهدة التلفاز هي ثلاث ساعات ومن أهم القنوات التي يُفضل مُتابعها نجد سبيستون، وأم بي سي 03، أما نوعية الأفلام والشخصيات التي يُحبها غامبول-كونان-بيكاتشو-الجاسوسات و القناص -كابتن ماجد -باتمان سلام دانك، حيث يشعر بالفخر والقوة و المتعة عند مُشاهدته إِيَّاهَا وتقليده لها، وبهذا نصل إلى عتَبَةِ سؤال مُلِح، يقول : هل أفلام الكرتون والرسوم المُتحركة ضرورية أم ضرر؟ وإن كانت بالفعل ضرراً فكيف يمكننا ترشيد استهلاك محتواها؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه في محاور أساسية تناولتها هذه الورقة البحثية حيث كانت بداية الحديث فيها عن ماهية أفلام الرسوم المتحركة، والكشف عن أهميتها بعدها تبين إذا ما كانت أفلام الكرتون ضرورية أم ضرر، وصولاً إلى اقتراح سبل تمكننا من ترشيد استهلاك محتوى الرسوم الكرتونية.

فرضيات الدراسة:

إن أفلام الكرتون والرسوم المتحركة تكون ضرورة عندما تُقدم للطفل مادة لغوية سليمة، وتُعلم لغة عربية فصيحة، غالباً لا يجدها في محيطه الأسري، ما يُسهل له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، كما تُمكنه من إنشاء عالم خيالي خاص به يكون هو الأمر الناهي فيه.

عندما تُقدم أفلام الرسوم المتحركة دلالات رمزية تحتوي مضامين خفية، تُنافي الخلق والسلوك الحميد ولا تعكس الواقع ولا القيم العربية ولا الدينية حتى، فإن الطفل ها هنا يعمد إلى تقليدها والانسحاق وراء تعابيرها، سلوكياتها وأزيائها، عندها فقط تكون ضرراً.

عندما يتوفر وعي ثقافي حولها يُسهم في توجيه المجتمع وإسعا فالأولياء برصيد يُمكنهم من انتقاء أفضل وأنسب البرامج الكرتونية لأطفالهم تتوافق والقيم الدينية العربية والأخلاقية لمجتمعهم، حينها فقط يُمكننا القول بأننا تمكنا من ترشيد استهلاك محتوى أفلام الرسوم المتحركة.

أهمية الدراسة:

إسدال الستار عن الدور الذي تؤديه أفلام الكرتون والرسوم المتحركة في حياة الناشئة

- توفير التقنيات و استخدام المؤثرات في تشكيل عالم كرتوني خاص بالطفل ، يتوافق ومقاصد الأمة وقيم الدين.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على ايجابيات وسلبيات الرسوم المتحركة وفيما إذا كانت هذه الأخيرة ضرورية أم ضرراً
- الكشف عن سبل ترشيد استهلاك فحوى أفلام الكرتون و الرسوم المتحركة.

تمهيد:

إنَّ الطفل عند مُجالسه التلفاز يُدرك يقيناً بأن هناك عالماً خاصاً به، يكون فيه هو الأمر النَّاهي وصاحب القرار النهائي، حيث نجده في البداية أمام القناة مُشاهداً ليُصبح بعدها مُتَقَمِّصاً لشخصية أثرت فيه فتأثر بها، ليصير عندها إمّا مُحارباً مغواراً أو مصارعاً عنيفاً أو مُعلِّماً ناصحاً، وكذا مقلداً ما تَابَعْتَعْيِيرًا لُغَوِيًّا وَتَصَرَّفًا سُلُوكِيًّا وَلِبَاسًا عَرَبِيًّا كان أو غريباً استوحاه من أنيسه الكرتوني المُتحرِّك.

1- أفلام الكرتون والرسوم المتحركة بين الماهية والأهمية:

1-1 ماهيتها:

يُقصد بها ((البرامج التي تجسد أفكاراً ومعاني من خلال استخدام الرسوم مُتحرِّكة cartoon moving، التي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمُخاطبة الأطفال وتستخدم الأسلوب المُحبب لديهم لتُقدم لهم في مشاهد مُتكاملة بالصورة المرسومة والمُتحرِّكة المُتقنة بصوتها الدال على عمق المشاعر والأحاسيس لتُحقق تواصلًا سلساً وتُضيف بُعداً جديداً، وتتضح أهميتها في تأثيراتها الانفعالية وتوجيه مشاعر الأطفال وربطها بمضمون الفقرات))¹، ((باعتبارها تقنية سينمائية تسمح بإنشاء عالم خيالي، فهي تُعد أحد أنواع التحريك السينمائي المُعتمد على مبدأ بثّ الحياة في الرسوم، المنحوتات، الصور والدُّمى بفضل تعاقب عدد من الصور المُتتالية.... التي تُمثل المراحل المتعاقبة للحركات مُعتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة))².

هذه الأفلام الكرتونية المُتحرِّكة، المتميزة بطابعها اللوني الجذاب ورسومها المُعبّرة والمميزة بتعابيرها المفعمّة. المُستوحاة شخصيتها من الواقع كالإنسان، الحيوان والجماد المُستنتق بشكل فيه خروج عن المألوف وكسرٍ لأفق التوقع، نجدها تشدُّ الطفل إليها عقلياً وانفعالياً بقصصها المُشوقة ومَوَاضِعِها المُتَّعِبَة مُقتبسة مضمونها من الحكايات و القصص والأشرطة المرسومة والمُصوَّرة، فتباينت مواضيعها من خرافات وحكايات شعبية وقصص الحيوانات و أفلام تاريخية بطابع خيالي يسمح للطفل بمعايشة أزمنة وعصور مضت ولمعرفة تاريخ الأمم، وأخرى فُكاهية هزلية تعتمد الطرائف المُضحكة التي يوجد فيها الطفل ما يُمتعه ويُرَّوح به نفسه، هذا الذي يكشف عن الطابعية التعليمي والترفيه لأفلام الرسوم المتحركة البالغ الأهمية في حياة الإنسان.

2-1 - أهميتها:

أقر العديد من الباحثين على أن برنامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال⁽¹⁾ وظيفية اجتماعية مُهمّة حيث تُركز انتباههم حول قيم واتجاهات مُستهدفة، لما لها من دور فعال في صياغة الملامح التربوية وغرس للمفاهيم الأخلاقية والثقافية، كما تكسب الطفل المعارف

والمعلومات الأفكار والخبرات، التي تؤدي دوراً مهماً وأساسياً بتكوين شخصية اتجاهات الناشئة³، فهي بسعها الجاد لصقل شخصية الطفل، وبثّ نَفَسِ الوعي فيه عبر تدعيمه ثقافياً وتعليمياً بأسلوب ترفيهي مُسلي يستميل شخصية الطفل وتؤثر على سلوكه، لتُكسبه معرفة أشمل وفهماً أعمق للعالم المادي والاجتماعي من حوله وتُعلمه الأخذ والعطاء والمشاركة في المسؤولية كما تمكنه من تشكيل مُدرج قيمي وتنميه في إطار استقلال شخصي، كما تعرفه معنى الأسرة إليها بأن يكون جزءاً منها وقُطباً فاعلاً بها، بالإضافة إلى أنها تُساعده على تطوير عقلية الطفل وتنشئته نفسياً واجتماعياً وذهنياً، وتُسهّم في تنمية مهارات الطفل السلوكية عبر تحريكها لوعيه الحسي والوجداني والثقافي، باعتبارها تُمثّل المرحلة التمهيديّة لتهيئة جاهزية الطفل من أجل استقبال مراحل بعدية قادمة، وما هذا إلا تلميح ضمني يدلي بأن:

2- أفلام الكرتون والرسوم المتحركة ضرورة في حياة الناشئة:

تُعتبر أفلام الرسوم المتحركة عنصراً ضرورياً وإلزامياً في حياة الطفل، وذلك راجع لما تُوفّره من سُبلٍ تعليمية بنكهة ترفيهية، تُؤثر على ثقافة النَّاشئة وسلوكهم، كما تُساهم في تنمية ملكاتهم العقلية وتنشيط مُدركاتهم والرفع من حصيلتهم المعرفية وتحصيلهم المعلوماتي العلمي واللغوي⁴ وتُلبي بعض من احتياجات الطفل النفسية وتشبع غرائز عديدة لديه مثل حبّ الاستطلاع وتنمي لديه المنافسة والمسابقة التي تجعله يطمح، للنجاح ويسعى للفوز⁴ بالإضافة إلى تزويدها له⁵ بمعلومات ثقافية تعليمية مُنتقاة بيد أن البعض من أفلام الرسوم المتحركة تُسلط الضوء على بيئات جغرافية مُعينة والبعض الآخر يُسلطه على قضايا علمية مُعقدة⁵، كما⁶ تقدم للناشئة لغة عربية فصيحة غالباً لا يجدها في محيطه الأسري، مما يُيسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة العربية بما أن اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي⁶ فالرسوم المتحركة تُسهّم إسهاماً مُقدراً غير مباشر في نمو الطفل المعرفي وفي ذات السياق نجد الدكتورة مها الكردي تُدلي بأهمية⁷ الرسوم المتحركة في تنمية خيال الطفل و تغذيه قدرته وتنتقل به إلى عوالم جديدة عبر اللعب التخيلي الذي يُعتبر من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل وتوافقه، وكذلك نجد القصص وكتب الخيال العلمي تسهم في تنمية التفكير العلمي، وحول ما إذا كانت الرسوم المتحركة لها إيجابياتها في تربية الطفل وتنشئته التنشئة الاجتماعية يقول الدكتور عكاشه: الإجابة يمكن إن تكون بنعم، إذا استطاع احد الآباء استغلال ما يُقدّم في بعض تلك الأفلام خاصة المنتجة عربياً، فالأطفال يميلون إلى تصديق المرئيات أكثر من اللفظيات التي تكون في الأغلب جافة ومنفردة⁷، خاصة في السنوات الأولى حيث تكون الصورة المرئية والمشكلة أن الصورة أبلغ من ألف كلمة، وأكثر إثراء لمعارفهم وخبراتهم، وبالتالي تعديل اتجاهاتهم وسلوكياتهم وقيمهم، دونما إغفال لبصمتها المتميزة في تنمية الحس الجمالي لدى الطفل من

خلال «الألوان الزاهية المنتقاة للملابس الشخصيات، ومفردات الصورة الخارجية من منازل شوارع وأشجار وأخرى داخلية كأثاث المنازل، وكذا الكلمات الموحية في الأناشيد الأغاني المميزة التي تُثري الذوق الجمالي للطفل فتجعل لديه أذناً سمّاعة، وأداءً فني جيداً»⁸، بالإضافة إلى تعليمهم «سلوكيات ايجابية كترديد التحية وشكر الآخرين وتنظيم الوقت والحفاظ على البيئة، مع حرصها على غرس القيم الحميدة كطاعة الوالدين، احترام الكبار، الصدق، الشجاعة والمنافسة الشريفة مع حب العمل»⁹، فهي سبيل يقضي على الملل وتساعد الطفل على إزالة المكبوتات والترويح عن النفس مع تشجيع الفرحة والبهجة في نفوسهم و منحهم نَفَسَ الثقة بالنفس عند التصرف أو أثناء الحديث.

وهذه الشاكلة باتت أفلام الرسوم المتحركة أداة فعّالة في صقل المهارات الطفل السلوكية وتجويد تعابيره اللغوية، ودعمٍ لذخيرته الثقافية والمعرفية لتصنع منه في النهاية فرداً قادراً على التعبير لغوياً والتعامل سلوكياً والابتكار عملياً، إلا أنها في تقمُّصها لدور الضرورة دسّت سُمها العابر إلى عقليات الناشئة من خلال محتواها ليتحول مفهومها من أمر مُحبَّب مرغوب إلى خطر مرهوب، ففيما ينجلي ممكن ضررها؟

3- أفلام الكرتون والرسوم المتحركة ضرر مُحدق بحياة النَّاشئة:

إنَّ المتأمل في فحوى الرسوم المتحركة المتبَنَّى عَرَضاً على مستوى شاشات التلفاز بالبلدان العربية، يجدها «قد خرجت عن الأهداف النبيلة، وابتعدت عن الغايات الجليلة التي من اجلها رُسمت ونُشرت، فلم تترك رذيلة إلا أبحاثها، ولا قبيحة إلا أذاعتها، فصارت بذلك سلاحاً فتاكاً يستهدف عقيدة الأطفال وعقولهم و نفسيتهم وممارساتهم»¹⁰، وكذا زعزعت أفكار الطفل وتكوينه وبنت الرعب بكيانه «وكذا عملها على إعادة برمجة عقول بريئة لتكون أجيال بعقيدة زائفة لا تخجل ولا تندم، بغرض إفسادها عبر مشاهد غير لائقة بها، تُثير العنف في سلوك الناشئة وتكرار هذه المشاهد العنيفة يُؤدي إلى تبلُّد الإحساس بالخطر والى قبول العنف كوسيلة استجابة تلقائية في مواجهة بعض المواقف الصراعات، مما يكسب الأطفال سلوكيات عدوانية مخيفة»¹¹، فالرسوم الكرتونية المستوردة لا تخلو من التحيز للثقافة الغربية مهما بدت بريئة بيد أن الطفل عند مشاهدته إياها هو لا يتابع فيلماً متحركاً مُسلياً يُضحك فحسب، بل هو بذات الحين يُشاهد عرضاً ينقل له نسقاً ثقافياً غريباً وغريباً عما ترعرع ونشأ عليه بمجتمعه العربي، ليصبح بذلك مُقلداً لكل شيء يعرض أمامه أو يسمعه بدون جدال بسبب فطرته الصافية، فيميل إلى شخصياتها بتقليده لها في كلامها وحركاتها، وفي لباسها وهيئتها، وفي سلوكياتها وتصرفاتها، يقتنص بذلك عاداتها السيئة فيسرق ويحتال ويُخادع و يتعدى على الغير

إمّا مُعْنَفًا له أو ساخرًا منه، ناهيك عن الأناثية والحقد الكراهية ، وحب الانتقام وغيرها الكثير من أمراض القلوب، وكمُجَسِّدٍ لهذا سلسلة توم أند جيري¹²، كما نُلفِها تسعى إلى «تقديم مفاهيم عقديّة وفكريّة مُخالفة للإسلام، يستغلها دُعاة الباطل في بأفكارهم»¹³ بصورة ضمنية أو صريحة «كرموز الماسونية في أفلام الرسوم المتحركة الأنمي ، المستوردة من اليابان والمرتكزة على الفكر الماسوني حيث تُعالج مواضيع غير مألوفة للغالبية كفكرة تناسخ الأرواح والسحر الأسود والشعوذة، كما تُصور بعض الأفلام الكرتونية إمكانية إحياء الموتى والصراع الدائم بين الخير والشر»¹⁴ مما يؤثر على سلوك الأبناء الديني ، والخُلقي والاجتماعي¹⁵ «والأسرة إن لم تتدارك الأمر يُصبح الطفل في المستقبل كريحة في مهب الريح، مضطرب العقيدة لا يستقر على حال، ويُسيطر عليه القلق والحيرة ولا يعرف حقيقة نفسه ولا سرّ وجوده بالحياة»¹⁵، هذا ولا نُغفل أن الشخصيات الكرتونية تظهر على شاكلة المشاغبين كثيري الحركة و الراضين للدراسة ما يؤثر سلباً على تحصيل الطفل دراسياً حيث يُقلد ويُقتدي بما تفعله شخصية الرّسم المتحركة وكل هذا راجع الى مكوثه أمام شاشة التلفاز لساعات طوال ، فتحطمه فكراً، جسداً ولغَةً، لِعَلَّة «التلقين اللغوي السلبي بيّد إن غالبية الرسوم المتحركة مُترجمة من لغتها الأصل إلى لهجات عربية عاميّة بدلاً من استخدام اللغة العربية الفصحى، فيُردها الطفل على لسانه لتصير جزءاً من حصيلته»¹⁶

إن كل ما يرسخ في ذهن الطفل عند الصّغر من المستحيل أن يتلاشى أثره عند الكبر، فهو بمرحلة الطفولة يتأثر أكثر مما يُؤثر خاصة إذا كان المؤثر أفلام كرتونية خيالية جذابة بلونها و رونقها، لذا كان لزاماً علينا مُراجعة أحوال أفلام الكرتون المتحركة الموجهة للناشئة واعتماد سُبُلٍ تُمكننا من ترشيد استهلاكها رسماً و نصّاً.

4- سُبُل ترشيد استهلاك مُحتوى أفلام الكرتون و الرسوم المتحركة:

بما أن الهدف الأسمى للبرامج الكرتونية هو تلبية الاحتياجات التعليمية والإعلامية للناشئة على مراحل عُمرية مختلفة، بات حريّاً بنا ولزاماً علينا تنقيحها والجعل من مُحتواها يتوافق مع معتقدات وقيم الطفل العربي من خلال التزامها وضبط عرضها بمعايير مُحددة هي :

-عدم احتوائها على مشاهد أو حوارات أو تعليقات تخدش الحياء العام أو تتضمن عبارات غير مهذبة أو غير محتشمة أو تُوجي بذلك.

-عدم مساس الرسوم المتحركة المُعدّة بالحقائق التاريخية وتحويلها لأي غرض كان خاصة فيما يتعلق بتاريخ الأمة الإسلامية وبلدان الوطن العربي.

-ابتعادها عن التشجيع على الفساد الاجتماعي و الأخلاقي والمساس الديني، مع تهذيب نصِّها ليخلوا من أيِّ دعوة لتصديق الخرافات والسحر والشعوذة ومجاهتها بالمنطق العلمي السليم.

-أن تكون عناصرها بناءة مُتَّسمة ببثِّ القيم من خلال القوالب المرحة والأفكار التفاؤلية السعيدة، مع تجنب تصوير مشاهد مخيفة وعنيفة خاصة إذا كانت موجّهة للطفل من سنتين إلى خمس سنوات.))17

-وبما أن أفلام الكرتون المتحركة مادة إعلامية تعليمية بنكهة ترفيهية ينتهل منها الطفل وجب أن تشمل على أهداف مُعينة، كأن ((تتضمن القيم الإسلامية وأن تجعل الطفل يكتسب معرفة اشمل، وفهماً أعمق لعالمه المادي والاجتماعي، مُؤكدة احترامه لذاته ورضاه عن نفسه، مع تعليمها له السلوكيات الحميدة والسّوية، وتنميتها فيه شعور الاعتزاز بانتماؤه العربي ودينه الإسلامي وتلقيها إيَّاه اللغة العربية الفصحى))18

-كما يجب على الأسرة باعتبارها المنبت الأول للنَّاشئة أن تعتمد إلى مُراقبة الطفل ، والعناية به عبر توعيته بطريقة مُبسطة تجعله يستوعب ما قيل له، ليتمكن هو ذاته من انتقاء أفلام تُناسبه، وتتماشى مع نصائح الوالدين له، فهو بطفولته طيِّع الفهم، ينساق وراء كل ما يُقال، ((ولتلا في سلبيات مشاهدة الرسوم المتحركة يجب علينا الاهتمام بتعميق التربية الإسلامية في نفوس الأطفال، فمتى وجد الطفل الفكرة الصحيحة وقعت في نفسه موقعاً طيباً ذلك أنه وُلد على الفطرة، و الإسلام هو دين الفطرة، فإذا ما وُجِّهَ الطفل وفق القيم الإسلامية وتعاليم دستور الحياة الإسلامي سيكتسب موقفاً مبنياً على تقييم ناقدٍ لوسائل الإعلام من وجهة نظر دينية، وبهذا يكبر الأطفال وهم يحملون موقفاً ايجابياً ويتحلون بنفسيه تحميم من آثار وسائل الإعلام السلبية))19، مع التقليل من الحجم الساعي المخصص لمتابعه الفيلم الكرتوني بحيث لا يتجاوز مُتوسطه ثلاث ساعات أسبوعياً، هذه الفترة تُعَلِّمُ الطفل كيف يختار بين البدائل الموجودة وفي هذا يقترح ((أحمد عكاشة أنشطة بديلة كالألعاب التي تُنمي القدرات الإبداعية والخيال والتركيز والانتباه، الشيء الذي يُساعده على التفكير العلمي المنظم وسُرعة الفطنة مع القدرة على الابتكار))20.



الخاتمة:

أفلام الكرتون والرسوم المتحركة عالم أخذُ بألوانه وسحر أقواله، و بتصميمه ذو الطابع التعليمي الترفيهي بقالب إعلامي يتعلم الطفل منه ويتأثر به فينساق خلفه مُقلداً له، وفي هذا التقليد نجد الاقتداء الأعمى، الذي وضع أفلام الرسوم المتحركة بين كفتي الضرورة أحياناً والضرر بأحيان كثيرة خاصة إذا كانت غريبة الإنتاج لا عربية المنشأ والمتضمنة لأهداف خفية لا يعلم حقائقها إلا واضعها، فكلما سَمَتْ هذه المرامي وارتقت، سُمِمَتْ الطفولة وتضررت، فحقيقة أنها ضرورة مفيدة لا تمنحها رُخصة التحكم في الطفولة والعمل على برمجة العقول، وتوجيه السلوكيات بالتخلي عن الثقافة والتنكُّر للعقيدة، لذا بات حريّاً بنا اتخاذ إجراءات تَقِينَا شرَّ الضَّرِّ لثُصَّانَ الطفولة من الخطر، وتهدينا السبيل لانتقاء أفضل.

-هذا الذي حاولنا الحديث عنه وعلاجه لنُحصِلَ في الأخير نتاجاً مفاده :

- أن أفلام الكرتون والرسوم المتحركة عالم الطفل الخاص به والمؤثر عليه إيجاباً عندما يكون وسيلة إعلامية تربوية ذات برامج تعليمية هادفة رسماً ونصاً.

- لأفلام الكرتون أهمية بالغة في حياة الناشئة باعتبارها مُتَنَفِّساً لهم، وسرّحاً خاصاً بهم.

- الرسوم المتحركة تكون ضرورة عند مُساهمتها بتبليغ محتويات هادفة تبني شخصية الطفل وتصلق مهاراته السلوكية.

- أفلام الرسوم المتحركة مهما بدت بريئة إلا أنها مشحونة بغايات تُحطِّم الناشئة فكراً، ثقافتاً، لغتاً و عقيدتاً، خاصة إذا كانت مستورده تُحاكي بطريقة أو بأخرى الثقافة الغربية في الأقوال والحركات واللباس والغريب عن بيئة الطفل العربي.

- هي خطر مُحدق بلغة الطفل العربي و بالأخص عندما تترجم أفلام الكرتون المستوردة من لغتها الأصل الى العامية بدل العربية الفصحى.

- سلوك الطفل غير السوي هو نتاج إهمال الوالدين و تقليده الأعلى لما يُشاهده ويَسْمعه.

- يجب علينا الاهتمام بتعميق الهوية الإسلامية في نفوس الناشئة، وتقديم أفلام الرسوم المتحركة من منظور إسلامي عبر تثقيف الأطفال وتعليمهم دستور الحياة الإسلامي

- عناية الآباء بأطفالهم من خلال مُجالستهم والحوار معهم باعتباره مطلبٌ نفسي يُمكننا من الوقوف على ماهية أفكارهم وتفكيرهم لنُصحهم وإرشادهم، فهم راعون وكل راعٍ مسئول عن رعيته.

- التزام القنوات التلفزيونية العربية بعرض أفلام كرتونية تتوافق مع فكر وانتماء الناشئة.

التوصيات

- السعي لانتقاء برامج كرتونية تُحاكي الصفات الإيجابية والقيم الدينية والخصال الحميدة والسلوكيات السّمة الحسنة.

- تصميم برامج كرتونية هادفة رسماً ونصاً تدعم تنمية القيم والمبادئ والتعليم ولا تتعارض مع الانفتاح والتجديد وتراعي خصوصية المجتمع العربي.

- استخدام اللغة العربية الفصحى البسيطة والسهلة التي تتناسبُ وقدرات الأطفال اللغوية مع الابتعاد عن العامية.

-على مُصمِّم البرامج أن يكون مُلمًّا بدراسات الطفولة التربوية والنفسية والاجتماعية وعلى درجة واعية بالثقافة الغربية لتنميتها لدى الطفل بشكل يتكامل والمنظومة التربوية.

-بما أن الصورة أبلغ من ألف كلمة، فعلى المنظومة التربوية الجزائرية أن تَعِي قيمتها وتسعى إلى تصميم مناهجها التعليمية وبرامجها الدراسية بتوظيفها للرسم الكرتوني بوصفه أفق افتراضي يُساهم في تعليم النَّاشئة وتقريب المفاهيم والفهم لهم، خاصة بالمرحلة الابتدائية، فيُحرك خيالهم ويُحرِّز أفكارهم ويستفز إبداعهم.

الإحالات:

- القرآن الكريم
- 1- محمد معوض، الأب الثالث والأطفال، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2000، ص56.
- 2- مهدي زعموم، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ص15.
- 3- مجلة البحوث الإعلامية، الرسوم المتحركة ودورها في تنمية المفاهيم الصحية لدى الأطفال من 4-6 سنوات، ع55، الجزء الثالث، كلية الإعلام، أكتوبر 2020، جامعة الأزهر، ص1656.
- 4- حلا قاسم الزعبي، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية (الرسوم المتحركة) على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور (الأمهات) والمدارس، رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط، 2016، ص37.
- 5- نايف الشبول، أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف لدى الأطفال، المجلة الأردنية للفنون، المجلد الثالث، 2010، ص11.
- 6- عليان عبد الله الحولي، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة، دراسة تحليلية، بحث مقدم الى المؤتمر التربوي الأول التربية في فلسطين وتغيرات العصر، المنعقد في كلية التربية في الجامعة الإسلامية من 23-24/11/2004، ص33.
- 7- الرسوم المتحركة ايجابياتها وسلبياتها على الأطفال، مجلة براعمنا، العدد376، الكويت 2013، ص41.
- 8- غادة محمود إبراهيم عوف، دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابيا وسلبيا، كلية التربية، جامعة المجمعة، ص119.
- 9- المرجع نفسه، ص118.
- 10- الرسوم المتحركة إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال، مجلة براعمنا، ص39.
- 11- غادة محمود إبراهيم عوف، دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابيا وسلبيا، ص119.
- 12- الرسوم المتحركة إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال، مجلة براعمنا، ص40.

- 13- غادة محمود إبراهيم عوف، دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابيا وسلبيا، 118.
- 14- المرجع نفسه، ص119-120.
- 15- الرسوم المتحركة ، إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال، مجلة براعمنا، ص40.
- 16- صالح خليل أبو أصبع ، الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة ، دار أرام للدراسات والنشر والتوزيع ، الأردن، ص 329.
- 17- غادة محمود إبراهيم عوف، دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابيا وسلبيا، ص119-122
- 18- المرجع نفسه ، ص117.
- 19- الرسوم المتحركة إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال ،مجلة براعمنا ،ص38
- 20- المرجع نفسه ، ص39-40.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- صالح خليل أبو أصبع ، الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة ، دار أرام للدراسات والنشر والتوزيع ، الأردن.
- غادة محمود إبراهيم عوف ، دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابيا وسلبيا ، كلية التربية ، جامعة المجمععة.
- محمد معوض، الأب الثالث والأطفال، ط1 ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر 2000.
- مُذكرات وأطروحات:
- حلا قاسم الزعبي ، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية(الرسوم المتحركة) على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور(الأمهات)و المدرسات ، رسالة ماجستير في الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، 2016.
- مهدي زعموم ، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر .
- مجلات ودوريات:
- الرسوم المتحركة ايجابياتها وسلبياتها على الأطفال ، مجلة براعمنا ، العدد376، الكويت ، 2013.
- مجلة البحوث الإعلامية، الرسوم المتحركة ودورها في تنمية المفاهيم الصحية لدى الأطفال من 4-6 سنوات ، ع55، الجزء الثالث ، كلية الإعلام ، أكتوبر 2020 ، جامعة الأزهر.

- نايف الشبول، أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف لدى الأطفال ، المجلة الأردنية للفنون، المجلد الثالث، 2010.
- المؤتمرات والملتقيات:
- عليان عبد الله الحولي ، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة، دراسة تحليلية، بحث مقدم الى المؤتمر التربوي الأول التربية في فلسطين وتغيرات العصر، المنعقد في كلية التربية في الجامعة الإسلامية من 23-24/11/2004.